وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات الإسلامية
(مبدأ)



مجلة الجامعة العراقية

مجلة علمية محكّمة نصف سنوية
يصدرها مركز البحوث والدراسات الإسلامية
(مبدأ)

السنة التاسعة عشرة   العدد ٢٩/٣   ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م

المحتويات

فَتــــوَى
فِــي مَسْـــأَلَةِ الضَّـــــادِ
تأليف
أبي الصَّلاح، عَليّ نور الدّين بن محسن الصَّعيديّ المالكيّ
المتوفّى سنة ١١٣٠هـ
دراسة وتحقيق

أ.م.د. ليث قهيّر عبد الله الهيتي

كلية الآداب – قسم اللّغة العربية

جامعة الأنبار

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على نبيّه الأمين محمّد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد....،

فقد مَنّ اللهُ تعالى على هذه الأمّة، إذ تعهّد بحفظ كتابه العظيم، فحفظه من التحريف والتصحيف، ومن الزيادة والنقصان إلى يوم الدّين، ثمّ أعان عبادَه الصالحين على حفظه ونشره ومعرفة دقائق لفظه، ففضلهم على الناس أجمعين، فأصبحوا علماء عاملين وعلى غيرهم من الجهلاء متقدمين، فظهرت مؤلفات عديدة ومصنفات رشيدة تدلّ على معرفة أصحابها وسعة اطلاعهم بما فيها، وجُلُّها في خدمة لغة القرآن العظيم. وكتاب الله أحقّ ما صرفت إلى علمه العناية وبلغت في معرفته الغاية، وهو أحقّ ما اشتغل به المشتغلون.

وما أُلّف في مخارج الحروف وصفاتها يُعدّ واحداً من المؤلفات التي استأثرت بالبحث والدرس، إذ تصدّى العلماء لدراستها من الوجهة اللغوية والدلالية وبيّنوا ما يترتب أحيانا على ذلك من أحكام شرعية واستنباطات فقهية. وكان لحرف (الضاد) و(الظاء) نصيب من هذه البحوث التي سلك المؤلفون فيها مسلكين في التأليف:

أحدهما: اتجاه معجمي لغوي، يقوم على استقراء الألفاظ الضادية والظائية في الذكر الحكيم وتفسير معانيها، كما جاء في كتاب (الظاءات في القرآن الكريم) لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) وغيره.

والآخر: اتجاه صوتي، يبحث في نطق الحرفين وبيان مخرجيهما وصفاتهما، كما جاء في كتاب (الفرق بين الضاد والظاء) لأبي عمرو الداني أيضا.

والكتاب الذي بين أيدينا (فتوى في مسألة الضاد) لأبي الصلاح علي بن محسن، دراسة من الاتجاه الثاني، يبحث في كيفية نطق الضاد والفرق بينه وبين صوت الظاء صفة ومخرجا، وجواز النطق بها من غير مخرجها في الصلاة. كما سيأتي بيان ذلك وتفصيله في هذا البحث- إن شاء الله تعالى- وعملي في هذا البحث يتضمن مقدمة وتمهيدا وفصلين، المقدمة: على ما ذكرته آنفاً، والتمهيد: تحدثت فيه عن (الضاد بين العجز والإعجاز) وتضمن الفصل الأول: مبحثين: الأول، المؤلف حياته ومؤلفاته، والثاني، المخطوط. والفصل الثاني: تضمّن تحقيق الكتاب.

واللهَ أسألُ التّوفيق والسّداد في كلّ عمل إنّه نعم المولى ونعم النّصير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا (محمّد) وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد
(الضاد بين العجز والإعجاز)

اختصّت اللّغة العربية– من دون أخواتها الجزريات (الساميات)– ببقاء صوت (الضاد) فيها، فقد انقرض في غيرها، وكثيراً ما نسمع في وصف لغتنا بأنها لغة (الضاد)، وهذا الوصف يحتاج منّا إلى وقفة متأنية في نصوص القدامى الذين تعرضوا في دراساتهم لهذا الحرف ليصدق القول فيه.

ذكر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) في كتابه (البيان والتبيين) قول الأصمعي في هذا الحرف، قال: }وقال الأصمعي: ليس للروم ضاد ولا للفرس ثاء ولا للسريان ذال...ؑ[١]. وقال أحمد بن الحسن الجاربردي (ت٧٤٦هـ) في كتابه (شرح الشافية): }أصل حروف المعجم تسعة وعشرون، على ما هو المشهور، ولم يكمل عددها إلاّ في لغة العرب، ولا همزة في كلام العجم إلاّ في الابتداء، ولا ضاد إلاّ في العربيةؑ[٢]. ويأتي ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) في كتابه (التّمهيد) ويقول: }وكذا ستة أحرف انفردت بكثرة استعمالها العرب، وهي قليلة في لغة العجم، ولا توجد في لغات كثيرة منهم وهي: العين والصاد والضاد والقاف والظاء والثاءؑ[٣].

فممّا تقدم ذكره؛ حقّ لهذه اللّغة أن توصف بلغة الضاد.

والضاد حرف امتاز نطقه ومخرجه بصفات، يعسر على غير المتقن التلفظ به.

وقبل أن أتحدث عن الصفات من حيث النطق والمخرج، أريد أن أبين: أن هناك نوعين من الضاد:

أحدهما: الضاد الضعيفة.

والأخرى: الضاد الفصيحة.

أما الضاد الضعيفة، فقد ذكرها سيبويه (ت١٨٠هـ) في كتابه، قال: }... إلاّ أنّ الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر، وهو أخف؛ لأنها من حافة اللسان مطبقة، لأنك جمعت في الضاد تكلف الإطباق مع إزالته عن

موضعه، وإنما جاز هذا فيها؛ لأنك تحولها من اليسار إلى الموضع الذي في اليمين، وهي أخف لأنها من حافة اللسان وأنها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها؛ فتستطيل، حيث تخلط حروف اللسان؛ فسهل تحويلها إلى الأيسر لأنها تصير في حافة اللسان الأيسر إلى مثل ما كانت في الأيمن ثمّ تنسل من الأيسر حتى تتصل بحروف اللسان كما كانت كذلك في الأيمنج(٤).

ويأتي أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ليبين لنا مخرج وصفة هذا الحرف في كتابه (ارتشاف الضرب) في أثناء حديثه عن استبدال مخارج الحروف بعضها مكان بعض، قال: }وضاد ضعيفة، قال الفارسيّ: إذا قلت: ضرب، ولم تشبع مخرجها، ولا اعتمدت عليه ولكن تخفف وتختلس؛ فيضعف أطباقهاج(٥).

ومن العلماء من يرى، أن الضاد الضعيفة هي في الأصل ليست في لغة العرب بل في لغة قوم لا ينطقون الفصيحة مطلقا فإذا أرادوا نطقها أخرجوها ضادا ضعيفة قال أبو سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ) في كتابه (شرح كتاب سيبويه): }إنها لغة قوم ليس في لغتهم (ضاد) فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في العربية اعتضلت عليهم فربما أخرجوها (ظاء)؛ لإخراجهم إيّاها من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، وربّما تكلّفوا إخراجها من مخرج (الضاد) فلم يتأتّ لهم؛ فخرجت بين الضاد والظاءج(٦).

وهذا ما يؤيده ابنُ عُصفور (ت٦٦٩هـ) في كتابه (الممتع في التصريف) إذ قال: }وكان ذلك في لغة قوم ليس في أصل حروفهم الضاد، فإذا تكلفوها ضعف نطقهم بها لذلكج(٧).

أما مخرج الضاد الفصيحة وصفتها، فقد ذكر سيبويه في كتابه أنها من أصوات حافة اللسان وأنها تشترك مع صوت اللام إذ يقول: }ومن بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس مخرج الضاد ومن حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرف اللسان ما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللامج(٨).

والضاد عنده من الحروف الرخوة إلى جانب حرف الهاء والحاء والغين والخاء والشين والصاد والزاي والظاء والذال والفاء(٩) المصدر نفسه.

ويرى المحدثون(١٠) أن الضاد صوت يتولّد من حافتي اللّسان مع ما يحاذيهما من أضراس النواجذ والطواحن والضواحك، كلّ ذلك حدود مخرج (الضاد) يصاحب ذلك جريان

اللسان وجريان الصوت في وقت واحد، وجريان اللسان يسمّى بالاستطالة، وجريان الصوت وامتداده يسمّى بالرخاوة وتتصف بعدّة صفات أخرى وهي صوت لساني يتذبذب معه الوتران الصوتيان في الحنجرة، وصوت لساني مجهور يحبس معه هواء الزفير فلا يجري معه هواء النفس، وصوت لساني رخو يجري معه الصوت جريانا كلياً، وصوت لساني مطبق ينضغط الصوت بين اللسان وغار الحنك الأعلى عند التلفظ به، وصوت لساني مفخم، يمتلئ الفم عند النطق بها بصداه، وصوت لساني مستطيل يمتد اللسان به حتى يصل ويصطدم منتهاه باللثة العليا ولا يزيد على ذلك. وصوت الضاد جميع صفاته قوية ما عدا رخاوته. وهذا ما ذكره العلماء، كما سيأتي ذكره في هذه الفتوى مفصلاً- إن شاء الله تعالى- .

الفصل الأول
الدراسة

المبحث الأول- المؤلِّف (حياته، ومؤلفاته):

لم تذكر لنا كتب التراجم عن حياته وسيرته إلاّ النَّزرَ اليسير، فهو: علي بن محسن[١١]، وإلى هنا تنتهي سلسلة نسبه. كنيته: أبو الصلاح[١٢]، لُقِّبَ بألقابٍ عديدة وهي: نور الدين[١٣]، والصعيدي، نسبة إلى صعيد مصر[١٤]، والمالكي، نسبة إلى مذهب الإمام مالك[١٥]، والقهوجي، نسبة إلى قرية تقع شرقي مصر اسمها (قَهَا)[١٦] والوفائي، نسبة إلى الطريقة الوفائية، إحدى الطرق الصوفية، وهي منسوبة إلى مؤسّسها الشيخ محمّد بن محمّد بن محمّد السكندري الملقّب بوفاء، والمعروف بالسيّد محمّد وفا الشاذليّ المتوفى سنة (٧٦٥هـ)[١٧]، والأزهري، نسبة إلى الجامع الأزهر بمصر[١٨]، والشاذلي، نسبة إلى الطريقة الشاذلية[١٩]، والرميلي، نسبة إلى قرية بمصر تقع في جنوبي الفسطاط يجري النيل بينهما[٢٠].

أمّا شيوخه، فقد صرّح المؤلّفُ باسم واحد منهم فقط ولم أقف على غيره، وهو محمّد بن قاسم بن إسماعيل البقريّ الشافعيّ الأزهريّ أبو الإكرام أبو عبد الله شمس الدّين الضرير المقرئ[٢١] ولد سنة (١٠١٤هـ)[٢٢]، وتوفي سنة (١١٠٧هـ)[٢٣].

وترك من الكتب: (القواعد البقرية) و (فتح الكبير المتعال) الذي ذكره أبو الصلاح في رسالته، و(شرح المقدمة الآجرّوميّة) في النّحو[٢٤].

أمّا تلاميذه، فقد وقفت على ثلاثة منهم وهم:

أحمد بن مصطفى بن أحمد الزبيري المالكي الاسكندري المعروف بالصبّاغ توفي سنة (١١٦٢هـ)[٢٥].

ومحمّد بن حسن بن محمّد بن أحمد جمال الدين بن بدر الدين الشافعي الأحمدي ثم الأزهريّ السمنودي المعروف بالمنير[٢٦] ولد سنة (١٠٩٩هـ) وتوفي سنة (١١٩٩هـ).

وعبد الرحمن بن إبراهيم الشريف المقري الشافعي توفي سنة (١١٧٤هـ)[٢٧].

توفي أبو الصلاح علي بن محسن- رحمه الله تعالى- سنة (١١٣٠هـ)[٢٨] بعدما ترك مصنفاتٍ مفيدة وصل إلينا من أسمائها الآتي:

١-تعطير الأنفاس بمناقب سيدي أبي الحسن الشاذلي[٢٩] وسيدي أبي العباس[٣٠].

٢-الدّرر الحسان في حل مشكلات قوله تعالى (ءالآن).

٣-فتوى في مسألة الضاد، وهو الذي أنا بصدد تحقيقه.

٤-المنح الإلهية بشرح الدرة المضية في علم القراءات الثلاثة المرضية[٣١].

٥-نيل المرام لوقف حمزة وهشام[٣٢].

المبحث الثاني- المخطوط:

عنوانه هو: (فتوى في مسألة الضاد)

أمّا نسبته فقد نُسب إلى أبي الصلاح علي بن محسن الصعيدي. هذا ما وقفت عليه في فهرس المخطوطات العربية في مكتبة غازي خسرو في (البوسنة والهرسك)، مدينة (سرايفو)، واعتمد عليها أستاذنا الفاضل الدكتور طه محسن في بيان مصنفات (الضاد) في مقدمة تحقيقه لكتاب (غاية المراد في معرفة إخراج الضاد)، لمؤلفه شمس الدين بن النجار المتوفى في سنة (٨٧٠هـ) ولم أقف على غيره ممّن ألّف أو جمع تراث (الضاد) ولم تذكره كتب التراجم المتقدمة ولا المتأخرة.

وقد ذُكِرَتْ نسبة الفتوى إلى أبي الصلاح علي بن محسن في مقدّمة المخطوط جاء فيه: }قال الشيخ الإمام أبو الصلاح علي بن محسن الصعيدي المالكي الشاذلي الوفائي المقرئ الأزهري{ وهذا هو المشهور في مؤلفاته. جاء في مقدمة كتابه (الدرر الحسان في حل مشكلات قوله تعالى (ءالآن))[٣٣]: }فيقول العبد الفقير إلى رحمة ربه أبو الصلاح علي

نور الدين بن محسن الصعيدي المالكي الوفائي الأزهري﴾ وفي مقدمة كتابه (المنح الإلهية شرح الدرة المضية في علم القراءات الثلاثة المرضية)[٣٤] جاء فيه: ﴿فيقول العبد الفقير أبو الصلاح علي بن محسن الرميلي الصعيدي المالكي الشاذلي الوفائي﴾. فممّا تقدم يتبين أن الفتوى هي لأبي الصلاح علي بن محسن الصعيدي- والله أعلم-.

مضمون الكتاب:

عند اطلاعي على عنوانه: (فتوى في مسألة الضاد)، تبادر إلى الذهن: أن مضمونه هو سؤال شرعي، وجوابه.

وقد بينت لنا المقدمة أن الشيخ محمّد التِلِمْسانيّ قَدِمَ من المغرب حاملاً رسالة إلى الشيخ أبي الصلاح علي بن محسن يبيِّنُ فيها ما أحدثه الناس في مخرج الضاد من القرّاء وغيرهم طالبا منه أن يحرِّر ذلك بردٍّ يبيِّن فيه النّطق الصحيح لهذا الحرف من حيث المخرج والصفات، وجوازَ القراءة بغير مخرجها في الصلاة، فأجابه لذلك بعد التردّد في ذلك، قال أبو الصلاح في مقدمته: ﴿وقد أحببت أن آتي بجملة؛ لتكون تقوية لما أبداه السائل، ليحقّ الحقُّ ويضمحلَّ الباطلُ، جامعة لما تفرّق في كلام الأئمّة في معنى هذا الحرف الشديد الشأن العسير البيان﴾.

والمعلوم أنّ هذه المسألة من المسائل التي ذكرها العلماء، وبيّنوا فيها الآراء، وهاأنا ذا أسرد أقوالهم فيها متدرجا في الذكر من المتقدّمين إلى المتأخّرين.

قال أبو عمرو الداني (ت٤٤٢هـ) في كتابه (الفرق بين الضاد والظاء) في حديثه عن مخرجيهما: ﴿ومتى لم يعرف القارئ الفرق بينهما، ولا استعمل ذلك فيهما في قراءته، وسوّى بينهما في لفظه، صار لاحنا مبدلا للتلاوة، ومغيرا لمعنى كلام الله- عزّ وجلّ- لاختلاف ما بينهما. وقد قال بعض الفقهاء من أصحابنا: إن الصلاة غير جائزة خلف من لم يميز الضاد من الظاء﴾[٣٥].

وقال المقدسي، يوسف بن إسماعيل (٦٣٧هـ) في كتابه (الظاء): ﴿قال القطب النيسابوري الفقيه في الكتاب الهادي: من قرأ في صلواته سورة الفاتحة ولم ينطق بضاد ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾[٣٦] من مخرجه فصلواته باطلة﴾[٣٧].

وقال شمس الدين بن النجار (ت٨٧٠هـ) في كتابه (غاية المراد في معرفة إخراج الضاد) فيمن أبدل مخرج الضاد، ظاءً: }وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى؛ لمخالفة المعنى الذي أراده الله تعالى، فلو قال: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ بالظاء القائمة كان معناه: الدائمين. وهذا خلاف مراد الله سبحانه وتعالى. وهو مبطل للصلاة على المشهور من مذهب الشافعي- رحمه الله تعالى-{(٣٨).

وقال المرعشي، محمد بن أبي بكر (ت١١٥٠هـ) في كتابه (كيفية أداء الضاد): }إن جَعل الضاد المعجمة طاء مهملة مطلقا- أعني في المخرج والصفات- لحن جلي وخطأ محض. وكذا جعلها طاء معجمة مطلقا. لكن بعض الفقهاء قال بعدم فساد صلاة من جعلها طاء معجمة مطلقا؛ لتعسر التمييز بينهما، فهو أهون الخطأين{(٣٩).

فنرى الأقوال في هذه المسألة متضاربة، والأدلة متفاوتة، ولعلّ المقدسيّ، علي بن غانم (ت١٠٠٤هـ) خير من فصّل القولَ فيها في كتابه (بغية المرتاد لتصحيح الضاد) إذ قال: }والقول بصحة صلاة من نطق بها ليس أولى من القول بصحة صلاة من ينطق بها مشوبة بالظاء؛ لأن كثيرا ممّن قال من العلماء بصحة مبدلها، علله بالاشتباه، ولا اشتباه بينها وبين حرف من الحروف كالظاء المعجمة. وأما من ينطق بها من مخرجها بصفاتها مشتبهة على بعض الناس بالظاء المعجمة فلا شكّ في صحّة صلاته بالإجماع، وهو الذي أقول به وأفعله، ولا ينبغي أن يُظَنَّ بي خلاف ذلك.

وحيث أنجز الكلام إلى ذكر الأحكام، فلنذكر نبذة لطيفة من أقوال الفقهاء في صلاة من يبدل هذا الحرف على مذهب إمامنا الأعظم أبي حنيفة- بوأه الله أعلى المنازل الشريفة- فنقول:

ذُكر في (فتاوى قاضي خان)(٤٠): أن من قرأ ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ﴾ بالطاء أو بالذال تفسد صلاته، ولو قرأ ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ بالظاء أو بالذال لا تفسد صلاته، وبالدال تفسد{، انتهى.

فخصَّ الفساد بمن يبدلها بالدال؛ لبعد مخرجها عنها في الجملة وعدم التشابه بينهما لفظاً.

وقال في (السّراج الوهّاج)(٤١) شرح القدوري: إذا أخطأ القارئ فأدخل حرفاً مكان حرف نظرتَ، إن كان بينهما قرب في المخرج أو كانا من مخرج واحد لا تفسد صلاته، كما

إذا قرأ (فلا تكهر)، وأما إذا قرأ مكان الضاد أو على العكس تفسد صلاته، وعليه أكثر العلماء.

وعن محمد بن سلمة[٤٢]: لا تفسد؛ لأن العجم لايميزون بين ذلك.

وفي (الفتاوى البزازية)[٤٣]: الأصل أنه إن أمكن الفصل بين الحرفين بلا كلفة، كالصاد مع الطاء المهملة، كأن قرأ: (الطالحات) مكان ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[٤٤] فسد عند الكل، وإن لم يمكن إلاّ بمشقة، كالظاء المعجمة مع الضاد، والصاد مع السين، والطاء مع التاء، اختلفوا، فالأكثر على أنها لا تفسد لعموم البلوى.

وعن أبي منصور العراقي[٤٥]، كل كلمة فيها عين أو خاء أو قاف أو طاء أو تاء، وفيها سين أو صاد، فقرأ السين مكان الصاد أو بالعكس جاز. وإن لم يكن واحد من هذه الحروف مع السين والصاد وتغيّرَ المعنى، نحو ﴿ٱلصَّمَدُ﴾[٤٦] بالسين أو ﴿ٱلْمَغْضُوبِ﴾ بالظاء، أو ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ بالذال أو الظاء، قيل: لا تفسد لعموم البلوى، فإنّ العوام لا يعرفون مخارج الحروف. وكثير من المشايخ، كالإمام الصفّار[٤٧] ومحمد بن سلمة[٤٨] أفتوا به. وأطلق البعض القول بالفساد إن تغيّر المعنى.

وقال القاضي أبو الحسن[٤٩]، والقاضي أبو عاصم[٥٠]: إن تعمّد فسد، وإن جرى على لسانه أو كان لايعرف التمييز لا تفسد، وهو أعدل الأقوال وهو المختار.

وفي (فتوى الحجّة)[٥١]: لو قال: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ بالظاء و﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ﴾ بالدال أو بالذال، قال أبو مطيع[٥٢]: تفسد صلاته. وتابعه كثير من المشايخ؛ لأن الظاء غير الضاد فكأنه قرأ حرفا آخر. وقال: }كان صاحب المضمرات[٥٣] يفتي في حق الفقهاء ومن يعرف الفرق بقول أبي مطيع بإعادة الصلاة، ويفتي في حق العوام بقول محمد بن سلمة؛ اختياراً للاحتياط في موضعه والرخصة في موضعها{ انتهى.

فالحاصل أن فيه ثلاثة أقوال:

قول بالصحة مطلقاً، وقول بالفساد مطلقاً، وقول بالتفصيل، وهو الذي عليه التعويل، وهو أن يفتى بالصحة في حق العوام ومن هو بمخارج الحروف جاهل، وبعدم الصحة في حق الفقهاء وذوي الفضائل.

}فنقول بعد إرخاء العنان عن مراعاة قول أكثر العلماء الأماثل، من أراد أن يرفع نفسه عن منزل العوام السافل، ويكون من ذوي الفضل الكامل، فعليه بسلوك ما أوضحناها

من المنهج، والعمل بما أفصحناه عما لهذا الحرف من الصفة والمخرج، والتأمل فيه فالجد يفتح كل باب مرتج، والتأمل الصادق مع الإنصاف ليظهر الخالص من البهرج(٥٤).

وصف المخطوط وطريقة التحقيق:

أخرجت الكتاب (فتوى في مسألة الضاد) عن المخطوط الوحيد في خزانة مكتبة (غازي خسرو بك) في مدينة (سرايفو) في البوسنة والهرسك، في المجموع ذي المرقم/٢٦٢٦ وهو يشتمل على (١٠ ورقات = ١٩ صفحة) يبدأ بوجه الورقة (١٠٠) وينتهي بوجه الورقة (١٠٩)، في كل صفحة (١٣) سطراً تقريباً، في كلّ سطر (١١- ١٢) كلمة تقريباً، كتب بخط النسخ الواضح وخلا من اسم الناسخ ومن تاريخ النسخ، سُجّل على الورقة الأولى (فتوى في مسألة الضاد)، تأليف أبي الصلاح علي بن محسن الصعيدي الأزهري.

أمّا إثبات متن الكتاب، والتعليق عليه فقد اتبعت فيه الخطوات الآتية:

١-وضعت أرقاماً لصفحات المخطوط ورمزتُ لوجه الورقة بالحرف (و) بعد رقمها، ولظهرها بالحرف (ظ) بعد رقمها.

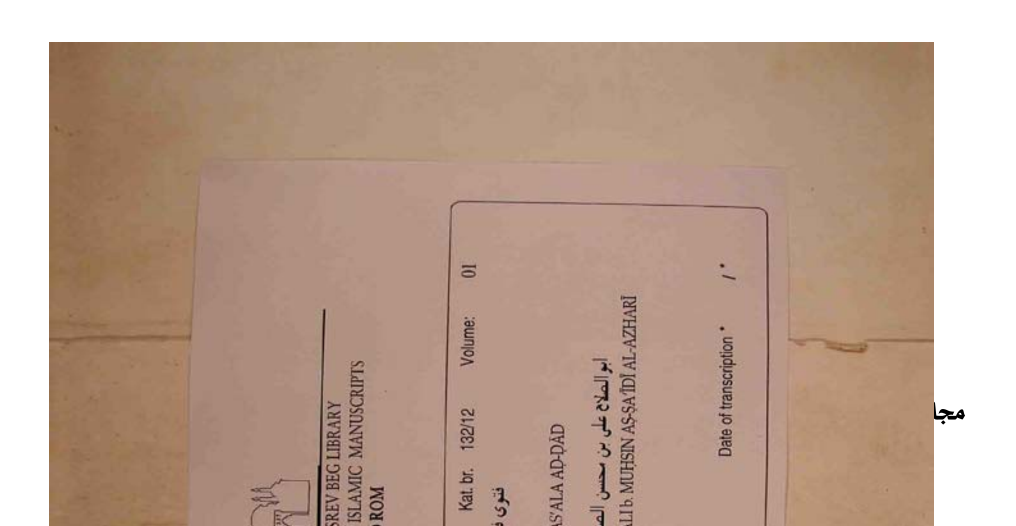
٢-ضبطت الألفاظ بالحركات بعد مقابلتها كلها على أمثالها في (الضاد) وكتب القراءات.

٣-خرجت الشواهد القرآنية والشواهد المنظومة، وفسّرتُ الغريب من الألفاظ.

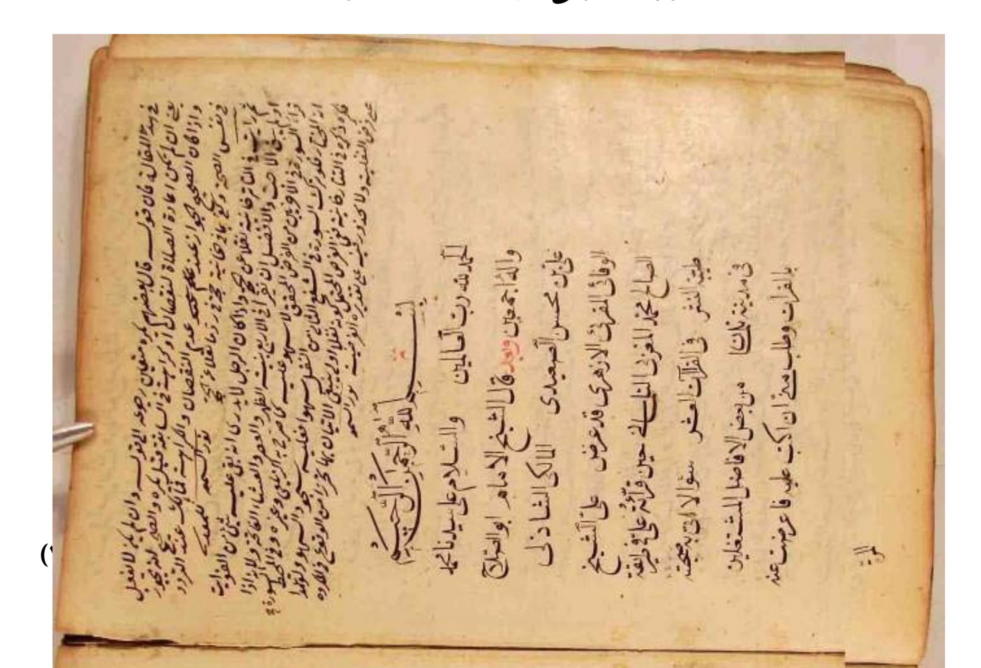
٤-أكملت السقط الحاصل في الألفاظ مستعيناً بالمصادر ذات الصلة مع الرجوع إلى المصادر المشابهة لمتن المخطوط، ووضعت ما أضفته بين معقوفتين [ ].

٥-كتبت النص على وفق الرسم المعروف حديثاً مع اتباع نظام الترقيم في الكتابة.

٦-ألحقت في ختام الدراسة الورقة الأولى والأخيرة من المخطوط.

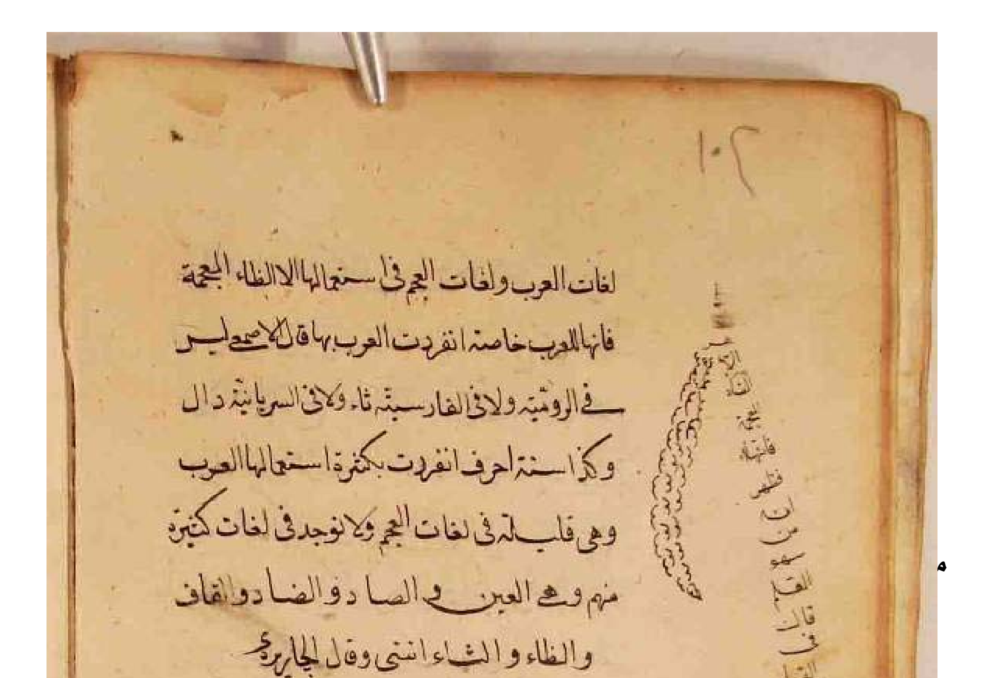


الورقة الأولى من غلاف المخطوط



اللوحة الأولى من المخطوط

الورقة الأخيرة من غلاف المخطوط



لغات العرب ولغات العجم فيستعملها الا الظاء المعجمة
فانها للعرب خاصة انفردت العرب بها قال الاصمعي ليس
في الرومية ولا في الفارسية ثاء ولا في السريانية دال
وكذا ستة احرف انفردت بكثرة استعمالها العرب
وهي قليلة في لغات العجم ولا توجد في لغات كثيرة
منهم وهي العين والصاد والضاد والقاف
والظاء والثاء انتهى وقال الجاربردي

الورقة الأخيرة من المخطوط

الفصل الثاني
تحقيق الكتاب

الحمدُ لله ربّ العالمين، والسّلام على سيّدنا محمّد، وآله أجمعين، وبعد.

قال الشيخ الإمام أبو الصّلاح علي بن محسن الصعيديّ المالكيّ الشاذليّ الوفائيّ المقرئ الأزهريّ: قد عرض عليّ الشيخ الصالح محمّد المغربيّ التِلِمْسانيّ(٥٥)– حين قراءته عليّ في طريقة (طيبة النشر في القراءات العشر)(٥٦)– سؤالاً أتى به– صَحِبْتُه في مدينة (تِلِمْسان)– من بعض الأفاضل المشتغلين بالقراءات، وطلبَ منّي أن أكتبَ عليه، فأعرضت [١٠٠/ و] عنه المرّة بعد المرّة، ثمّ أجبتُه، لِما قد طلبَ، مع علمي في نفسي أنّي لست أهلاً لذلك، واللهُ وليُّ التوفيق. وصورة السّؤال، بعد البسملة.

أدامَ اللهُ بكم الانتفاعَ وثبَّت أقدامَنا على نهج الحقِّ، والاتّباع وحفظكم بفضله وكرمه من التحريف والابتداع سادتنا أولي البِرِّ والإحسان والتجويد والرياضة والإتقان، فرضي الله عنكم وأرضاكم وجعل الجنة منزلكم ومأواكم ولأعلى درجات منازل أهل القرآن العظيم رقّاكم.

ما جوابكم، بما عندهم(٥٧)– رحمكم الله– في التلفظ بحرف (الضاد) الّذي قل من يحسنه بل ذهب جملة وانقطع تواتره؟ فإنّ كلّ من تصدّر للإقراء من أهل العصر بمغربنا وكذا غيرهم من أهل المشرق وبلاد الترك(٥٨)– حسبما سمعنا من بعضهم أو نقل لنا عنهم– قد أطبق الكثير منهم على النطق بـ(الضاد) على خلاف ما يفهم من نصوص الأئمة الذين تعرضوا لمخارج الحروف وصفاتها(٥٩) فإنهم ينطقون به من ظهر اللسان مع ما يليه [١٠٠/ ظ] من الحنك الأعلى ولا بنفي رخاوته أصلا، فلا هو (لام) مفخمة ولا هو (دال)(٦٠)، ولا هو (ضاد)، بل هو حرف شديد ثقيل على اللسان،لاسيما مع نحو: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾(٦١)، و﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾(٦٢) على أن الحروف على ثلاثة أقسام(٦٣): شديدة(٦٤)، ورخوة(٦٥)، وبين بين(٦٦). وهذا الحرف الذي أطبقوا عليه لم يبلغوا رتبة (لِنْ عُمر)(٦٧) الذي هو بين الرخاوة والشدة، فضلا عن الرخاوة المحققة، ولم أر هذا الحرفَ إلاّ في لغة الأتراك أو السّلح(٦٨) بالسّوس الأقصى(٦٩)، ومن في معناهم، بربر المغرب والصحراء(٧٠). ولقد قدمت على (فاس) في أوائل هذا القرن(٧١) فوجدت الحروف عندهم مغيّرةً كـ(الجيم) و(الثاء) و(الضاد) أكثر منّا، فأنكرت ذلك على بعضهم فلم يكن له عذر إلاّ أنْ قال: المشافهةُ قد انقطعت من عندنا. ودخلت(٧٢) (مَرّاكش)(٧٣) ووجدت بها من يرجع إليه في النطق في زعمهم، وتكلمت معه في

(الضاد) فقلت له: نطقك [١٠١/ و] هذا ليس من مخرجه ولا بصفته من الرخاوة والاستطالة، فقال: هو كذلك،وسكت عنّي فأعرضت عنه.ثمّ في سنة تسع[٧٤]، قدمت على (فاس) فوجدت أساتيذها كلَّهم على تلك (الضاد) فقلت لبعضهم بل لأكثرهم: ما على هذا الوصف ذكروا أهلُ[٧٥] الفن، فقالوا: هكذا هو وهذا هو الصحيح.

وسمعني بعض (الغلالين)[٧٦] بجامع (القرويين)[٧٧] أقرأ وهو ممّن جمع السبعَ والعشرين الكبير والصغير فردَّ عليَّ (الضاد) فقلتُ: الصوابُ أو ما يقربُ منه معي، فقال: إنّك خرقت الإجماع، فقلت: إجماعُ مَن؟ فقال: إجماعُ أهل المغرب بأسره، فقلت: لا يعتدُّ به في هذا؛ لأنَّهم عجم، وزاد فقال: هكذا قريش ينطقون، فقلت: معاذَ اللهِ ينطقون بهذه الفظاعة، وهم أهل الفصاحة. وطال النّزاع ولم يدفعني أحدٌ بحجّة؛ لأنّهم لا خبرة لهم بعلم الحروف [١٠١/ظ] ثمّ إنّ أهل بلدنا (تِلِمْسان) ومن في معناهم كذلك، إلاّ أنّ منهم مَن أنصف إلى فهم كلام الأئمة أهلِ الفن، ورجع إلى ما كان عليه قبل حدوث هذا الحرف المفرط في التفريق فاللهُ حسيبُ مَن ابتدأ[٧٨] في التنزيل، واقتحم هذه الآلةَ من التبديل، وقلّده في ذلك الناس، وما علموا أنّ ذلك بناء على غير أساس. وانتهت بهم الغباوة إلى أنّهم إذا سمعوا مَن تلفّظ في الفاتحة[٧٩] برخاوة واستطالة ولم يأتِ به على ما هم عليه قالوا: الصّلاةُ باطلةٌ، وما علموا أن لا فرق بين (الضاد) و (الظاء)إلاّ في المخرج والاستطالة، كما قال أبو عمرو الداني[٨٠]، والإمام ابن الجزري[٨١] في (المقدمة)[٨٢]:

والضادَ باستطالةٍ ومخرجِ * ميِّزْ مِن الظاءِ وكُلُّها تَجي**

وقال في (الجمان النّضيد)[٨٣]: }فحافظ على الفرق بين لفظها ولفظ (الظاء) بإلزامها المخرجَ وإبرازِ ما اختصّت به من الاستطالة فلولا اختلاف المخرجين وامتياز (الضاد) بالاستطالة لاشتبه لفظهاﾀ[٨٤]. وقال ابن آجرّوم[٨٥]: }وإنّما الموصوف بالاستطالة، وسمّي بذلك لاستطالته برخاوة حتّى اتصل بمخرج (اللام)ﾀ[٨٦]. وقال أبو محمد مكّي[٨٧] في (الرعاية): }فلا بدّ للقارئ المجوّد أن يلفظ بـ(الضاد) المعجمة[٨٨] مستعليةً مطبقةً[٨٩] مستطيلةً، فيُظْهِرَ صوتَ خروج الرّيح عند ضغط حافّة اللّسان لما يليها[٩٠] من الأضراس عند اللفظ بها، ومتى فرّط في ذلك أتى بلفظ (الضاد) أو بلفظ (الذال) فيكون مبدلاً [و][٩١] مغيرًاﾀ[٩٢]. فأنت ترى هذه النّصوص كلَّها على خلاف ما أطبق عليه أهلُ العصر. واللهُ

يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. وأنا لا أقول إنّي أفصح به فصاحة أهله- معاذ الله- وإنّما أبحث على الحقّ، فظهر لي أنّ ما عليه النّاس باطلٌ، وأريد أن يُقرّوا بالعجز، ولا يقولوا: هذا هو القريشيّ المتواتر عن النّبيّ ﷺ لأنّ هذه كذبة في الدين، فإن كان ما حررتُه هو الصواب، ولا خفاء ولا ارتياب، فاكتبوا خطّكم المبارك [١٠٢/ ظ] بالجواب؛ ليضمحلّ الباطلُ وُيقرّ بالصواب، ﴿فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ﴾[٩٣]، واللهُ- سبحانه وتعالى- عالم بالنيات، وما انطوت عليه السرائر من الخفيات، فالمقصود، النصيحة لدين الله- تعالى- ولكتاب الله وللمؤمنين[٩٤]، والله يختم لنا ولكم بالسّعادة، وينعم علينا وعليكم بالحسنى وزيادة، بجاه حبيب ربّ العالمين، وخاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمّد سيّد الأولين والآخرين- صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين- وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

انتهت صورة السؤال مع حذف كلام طويل منه فيه بعض تكرار، والله أعلم.

فأجبت بقولي: الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، قد اطلعت على هذا السؤال الذي قد احتوى على نصوص عديدة، وأقوال عن الأئمة مفيدة، فإذا هو حق بلا مراء[٩٥]، ومن قال بخلافه فعن الحق ضل وافترى [١٠٣/ و] وقد أحببت أن آتي بجملة، لتكون تقوية لما أبداه السائل، ليحق الحق ويضمحل الباطل، جامعة لما تفرق في كلام الأئمة في معنى هذا الحرف الشديد الشأن، العسير البيان.

قال الإمام المحدِّث أبو العباس أحمد بن أبي بكر الخطيب القسطلاني[٩٦] في (لطائف الإشارات في فنون القراءات): (ومخرج (الضاد) من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس[٩٧] من الجانب الأيسر، وهو منها صعب [وأكثر، وقيل][٩٨] يخرج من الأيمن، وهو أصعب، وقلّ من يخرجه منها ويعزّ خروجها من الجانبين، كما أشار إليه الشاطبي[٩٩] بقوله[١٠٠]:

إلى ما يلي الأضراسَ وَهوَ لَديْهِمَا * يَعِزُّ، وباليُمنى يكونُ مُقلَّلا**

وعبارة الشاطبي أوضح وأشمل من عبارة ابن مالك[١٠١] في (حرز المعاني في اختصار حرز الأماني)[١٠٢] حيث قال[١٠٣]:

فأقْصَاها لضادٍ توصّلاً * إلى مَا يلي الأضراسَ**

فلم يفصّل كالشاطبي، ومثله في (التّسهيل)[١٠٤]: }وأوّل حافة اللسان وما يليه من الأضراس [١٠٣/ ظ] للضاد﴿ انتهى.

وقد رووا[١٠٥] أنّ عمرَ بنَ الخطاب ﷺ كان يخرجها منهما[١٠٦]، وقال بعضهم[١٠٧]: ولصعوبته ولشدته خصّه ﷺ من بين الحروف لقوله ﷺ: }**أنا أفصحُ مَن نطق بالضاد**﴿[١٠٨] انتهى. فلا ريب أنّه ﷺ أفصح من نطق بها، إلاّ أنّ الحديث- كما قال الحافظ ابن كثير[١٠٩]- : لا أصل له[١١٠]. وذكره الحُكْرِيُّ[١١١] في (النّجوم الزاهرة في السبعة السبعة المتواترة)[١١٢] من غير عَزْوٍ ساكتًا عليه[١١٣] انتهى[١١٤].

وقال العلامة أبو الحسن علي بن محمّد بن عبد الصمد السّخاويّ[١١٥]- تلميذُ الإمام الشاطبي- في نونيته في التجويد[١١٦]:

والضادُ عالٍ مستطيلٌ مطبقٌ * جَهْرٌ يَكِلُّ لَديه كُلُّ لسانِ**

حَاشَا لسانٍ بالفصَاحةِ قَيِّم * ذَرِبٍ للأحكامِ الحُروفِ مُعَانِي**

كَمْ رامَهُ قومٌ فمَا أَبدوا سوى * لامٍ مُفخَّمةٍ بلا عرفان**

قال الإمام أبو بكر الشهير بابن الجَنَديِّ[١١٧]- شيخ الأمام ابن الجزري- في شرحه لها: }أما مخرج الضاد، فقد تقدم انه يخرج من جهة اللسان وما يليها من الأضراس﴿[١١٨] [١٠٤/ و].

ثم ينبغي أن يعلم أنه ليس المراد بأول الحافة ما يحاذي أقصى اللسان فان (الضاد) ليست بمحاذية لمخرج (القاف) و(الكاف) بل هي أدنى منهما إلى الفم ولا يخرج من مخرج (الضاد) حرف غيرها[١١٩]، وأما ما يشبه لفظه بلفظ (الضاد) من الحروف فحرفان فهي (الظاء) و(اللام)[١٢٠]، وذلك لأن (الظاء) يشارك (الضاد) في أوصافه المذكورة غير الاستطالة، فلذا اشتد شبهه به وعسر التمييز بينهما، واحتاج القارئ في ذلك إلى الرياضة التامة، ولكن مخرج (الظاء) مميز عن مخرج (الضاد) ولا اتصال بين مخرجيهما ولولا اختلاف المخرجين وما في (الضاد) من الاستطالة لاتحدا في السمع[١٢١]. و(اللام) تشارك (الضاد) في المخرج لأن (الضاد) من أقصى الحافة و(اللام) من أدنى الحافة[١٢٢]، فلذلك شابه لفظه لفظ (اللام)، فان أردت فصلها عن (اللام) المفخمة فراعِ [١٠٤/ ظ] مبدأ مخرجها وبيّن صفاتها، فبذلك يفترقان.

ويجب بيان (الضاد) عند تسعة أحرف: أولّها نحو﴿أَفَضۡتُم ﴾[١٢٣]، قال مكّي: }إذا سكنت (الضاد) وأتت بعدها (تاء) وجب التحفظ ببيان (الضاد) لئلا تدغم[١٢٤] في (التاء)، لسكونها ورخاوتها وشدة (التاء)ج[١٢٥]. وثانيها (الطاء) المهملة نحو ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ ﴾[١٢٦] قال مكّي: }إذا أتى بعد (الضاد) حرف إطباق وجب التحفظ بلفظ (الضاد)؛ لئلا يسبق اللسان إلى ما هو أخف عليه وهو الإدغام نحو: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾ و﴿ٱضۡطُرِرۡتُمۡ ﴾[١٢٧] وشبه ذلك بين فيه (الضاد) على حقها وان غفلت عن ذاك اندغمت في (الطاء) لاجتماعهما في [الصفات][١٢٨] والقوة مع قرب المخارجج[١٢٩]، وثالثها: الجيم نحو: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ ﴾[١٣٠]، يجب بيان لفظ (الضاد) عند (الجيم) في ذلك، قال في (الإقناع)[١٣١]: }لا خلاف في إظهار (الضاد) عند (التاء) و(الجيم) و(اللام) و(الطاء)، ولا يجوز الإدغام لمزية (الضاد)ج[١٣٢]. ورابعها: عند (النون) [١٠٥/ و] نحو: ﴿يَحِضۡنَۚ ﴾[١٣٣] البيان فيه لازم.

وخامسها: (الراء)، نحو: ﴿وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ ﴾[١٣٤] يجب فيه بيان (الضاد)، لاجتماعها مع (الراء) وهو حرف مكرر. وسادسها: (اللام)، نحو: ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ ﴾[١٣٥]، يجب بيان (الضاد) و(اللام) معا، وليحذر أن يجعل (الضاد) لاما مفخمة؛ لمجاورتها (اللام) الأولى، لئلا يسبق اللسان إلى ما هو أخف كتفخيم ما بعدها[١٣٦]. وسابعها: (الذال) المعجمة، نحو: ﴿بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ ﴾[١٣٧]، ﴿مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا ﴾[١٣٨] و﴿ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا ﴾[١٣٩] البيان في ذلك لازم. وثامنها: (الضاد)، نحو: ﴿وَٱغۡضُضۡ ﴾[١٤٠] فان بيان (الضاد) عند مثلها آكد من بيانها عند مقاربها قال [مكّي][١٤١]: }إذا تكررتْ ظاهرةً يجب بيانها لثقل التكرار في حرف قوي مطبق مستعل مستطيل مجهور، نحو: ﴿يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ ﴾[١٤٢] و﴿وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ ﴾ وشبههج[١٤٣]. وتاسعها: (الضاد) المعجمة، نحو: ﴿ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ٣ ﴾[١٤٤] وقد تقدم أن (الظاء) تشارك [١٠٥/ ظ] (الضاد) في صفاتها[١٤٥]، فاشتد اشتباه لفظهما، وآكد ذلك إذا جاورت (الضاد) في نحو: ﴿ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ٣ ﴾؛ فيجب بيان (الضاد) في ذلك، والتحرز فيه عن أمرين[١٤٦]:

فمن أحدهما: إدغامها في (الضاد)، فان اللسان يسرع إليه، لخفته عليه.

والثاني: أنْ تلفظ بالحرف الأول كلفظك بالثاني فيكونان في اللفظ ظاءين، وإذا كانت (الضاد) مشددة، تأكد فيها وجوب البيان؛ لتكرر الأطباق، والاستعلاء والجهر، نحو: ﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾[١٤٧] انتهى؟[١٤٨].

وقال الشيخ سيف الدين البصير[١٤٩]- شيخُ الشيخِ سلطان المزّاحي[١٥٠]- في شرحه للمقدمة الجزرية[١٥١] عند قول المصنف[١٥٢]: }و(الضاد) من حافتيه[١٥٣]...، يريد: أن مخرج (الضاد) من أقصى حافة[١٥٤] اللسان، كحافتي الوادي، وهما جانباه، وموضع (الضاد) من الأسنان، الأضراس العليا فعلى هذا يكون [١٠٦/ و] مخرجها باعتبار اللسان و[الأسنان][١٥٥] بين أضراس وأقصى حافته إلى قريب من رأسه، ولما كانت حافة اللسان غير مستقلة بخروج (الضاد) بل لابد من انضمام الأضراس، قيد المصنف: **إذ وليا الأضراس**، والولي: القرب، والإتباع[١٥٦]؟[١٥٧].

و(الضاد) من حروف الأطباق، قال ابن الناظم[١٥٨]- رحمه الله تعالى-: }سميت بذلك لإطباق ما يحاذي اللسان من الحنك على اللسان عند خروجها؟[١٥٩]. وقال بعضهم[١٦٠]: سميت بذلك لانطباق ما يجاذبه الحنك الأعلى من اللسان على الحنك عند خروجها، فيصير صوتهن محصورًا بينهما. وقال مكّي في (الرّعاية): }وإنّما سمِّيت بحروف الإطباق؛ لأنّ طائفةً من اللسان تنطق مع الريح إلى الحنك عند النطق بهذه الحروف، وينحصر[١٦١] الريح بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بها مع استعلائها في الفم، وبعضها أقوى [١٠٦/ ظ] في الإطباق من بعض، فـ(الطاء) أقواها في الإطباق وأمكنها لجهرها وشدتها، و(الظاء) أضعفها في الإطباق؛ لرخاوتها وانحرافها إلى اللسان مع أصول الثنايا العليا، و(الصاد) و(الضاد) متوسطتان في الأطباق؟[١٦٢].

والإطباق في اللّغة: التّلاصق، والتّساوي[١٦٣]. والأنسب أن يقال في علّة تسميتها بالمطبقة لإطباق طائفة من اللسان عند خروجها على ما يحاذيها من الحنك الأعلى.

أمّا أولاً: فلأن اشتقاق المطبقة من الإطباق لا من الانطباق، فيكون الأطباق ألْيَق بوجه التسمية منه.

وأمّا ثانياً: فلأنه اعتبر الاستعلاء من جانب اللسان فيكون الأليق اعتبار الإطباق أيضًا من جانبه لا من جانب ما يحاذيه، ولأنّ المنطبق عليه طائفة لا هو. ويلزم من هذا أن يكون المنطبق عليه ما حاذى الطائفة من الحنك الأعلى. ويؤيد ذلك ما قاله القسطلاني[١٦٤]

تبعاً للجُعْبريّ[١٦٥]: }والإطباق [١٠٧/ و] تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند نطقها، ومن عبَّر بانطباق اللسان فقد تجوَّزِ{[١٦٦]. وكون المطبق طائفة من اللسان لا ينافي تسمية الحرف مطبقاً مجازاً بأن يكون الأصل مطبقاً عنده، أي: عند خروجه فاختُصِر، فقيل: مطبق، كما قيل للمشترك فيه: مشترك، ونظائره كثيرة.

واتصفت (الضاد) بالاستطالة فامتدَّ مخرجها من أوّل حافة اللسان إلى آخرها، والاستطالة لغة: الامتداد[١٦٧]، والفرق بين المستطيل والممدود، أنّ المستطيل، جرى في مخرجه، والممدود، في ذاته[١٦٨]، وهي في التفخيم كحروف الإطباق أقوى من بقية حروف الاستعلاء، كما قال الإمام ابن الجزري في (المقدمة)[١٦٩]:

وحــرفَ الاســتعلاءِ فَخِّــمْ واخْصُصَــا * الإطباقَ أَقوَى نحو: قالَ والعَصَا**[١٧٠]

وقال الإمام ابن الجزري في (التمهيد في علم التجويد): و(الضاد) مجهورة رخوة مطبقة مصمتة مفخمة مستعلية مستطيلة، واعلم أن هذا الحرف [١٠٧/ ظ] ليس من الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، والناس يتفاضلون في النطق به فمنهم من يجعله (ظاء) مطلقا؛ لأنه يشارك (الظاء) في صفاتها كلها ويزيد عليها بالاستطالة، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت (ظاء)، وهم أكثر الشاميين، وبعض أهل المشرق، وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى؛ لمخالفته المعنى الذي أراده الله تعالى، إذ لو قلنا: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[١٧١]، بـ(الظاء)، لكان المعنى: الدائمين، وهذا خلاف مراد الله تعالى، وهو مبطل للصلاة؛ لأن الضلال بـ(الضاد) هو ضد الهدى، كقوله تعالى: ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[١٧٢]، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[١٧٣]، ونحوه، وبـ(الظاء) هو الدوام، كقوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾[١٧٤] وشبهه، فمثال الذي يجعل (الضاد)، (ظاء) في هذا وشبهه، كالذي يبدل السين صادا في نحو قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى﴾[١٧٥]، ﴿وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ﴾[١٧٦]، فالأول من السر، والثاني [١٠٨/ و] من الإصرار، وقد حكى ابن جني[١٧٧] في كتابه (التنبيه)[١٧٨] وغيره: }أن من العرب من يجعل الضاد، ظاءً مطلقا في جميع كلامهم. وهذا غريب وفيه توسع للعامة، ومنهم من لا يوصلها إلى مخرجها بل يخرجها دونه مخرجه بـ(الطاء) المهملة لا يقدرون على غير ذلك، وهم أكثر المصريين وبعض أهل الغرب، ومنهم من يخرجها، لاما مفخمة، وهم (الزيالع)[١٧٩] ومن ضاهاهم[١٨٠]، ومنهم من يجعلها، زايا مفخمة وهم أكثر العجم[١٨١].

واعلم أن هذا الحرف خاصة إذا لم يقدر الشخص على إخراجه من مخرجه بطبعه قل أن يقدر عليه بكلفة أو بتعلم}[١٨٢] انتهى.

وقال الشيخ سيف الدين [١٨٣]: }ومنهم[١٨٤] من يشوبها بـ(الظاء) المعجمة، وادّعى أنّ هذا [هو][١٨٥] مخرجها، وأنّه الصواب، وهو خطأ منه لا يجوز أن يؤخذ به، وقد غفل عن مخرجها والاستطالة التي فيها فلا تغترّ بما ذكره، فانّه مخالف لإجماع}[١٨٦] انتهى.

وقال ابن الجزري أيضًا في (التمهيد): }والحروف التسعة والعشرون المشهورة اشترك [١٠٨/ ظ] لغات العرب ولغات العجم في استعمالها إلاّ (الظاء) المعجمة، فإنّها للعرب خاصّة انفردت[١٨٧] العرب بها. قال الأصمعيّ[١٨٨]: ليس في الرومية ولا في الفارسية (ثاء) ولا في السريانية (ذال)[١٨٩]، وكذا ستة أحرف انفردت بكثرة استعمالها العرب، وهي قليلة في لغات العجم، ولا توجد في لغات كثيرة منهم وهي: (العين)، و(الصاد)، و(الضاد)، و(القاف)، و(الظاء)، و(الثاء)}[١٩٠] انتهى.

وقال الجاربردي[١٩١]: }لا (ضاد) إلاّ في العربية}[١٩٢].

وفي هذا القدر كفاية، والله الموفّق للصواب [١٠٩/و].

هوامش البحث

(١) البيان والتبيين ٦٩/١.

(٢) شرح الشافية/ ٢٠٤.

(٣) التمهيد/ ١٠٢.

(٤) الكتاب ٤٣٢/٤.

(٥) ارتشاف الضرب ١٣/١و١٥.

(٦) شرح كتاب سيبويه ٢٨٠/٢.

(٧) الممتع في التصريف ٦٦٦/٢.

(٨) الكتاب ٤٣٢/٤.

(٩) ينظر: المصدر نفسه.

(١٠) ينظر: مشكلة الضاد العربية/ ٢، وعلم اللغة العام/ ١٠٤.

(١١) تنظر: ترجمته في هدية العارفين ٧٦٥/١، وإيضاح المكنون ٤٦٥/٣، والأعلام ٣٢٣/٤، ومعجم المؤلفين ١٧٥/٧.

(١٢) تنظر: ترجمته في: هدية العارفين ٧٦٥/١، وإيضاح المكنون ٤٦٥/٣، ومعجم المؤلفين ١٧٥/٧.

(١٣) تنظر المصادر أنفسها.

(١٤) ينظر: لب اللباب ٧٢/٢.

(١٥) ينظر: اللباب ١٥١/٣، ولب اللباب ٢٣٢/٢.

(١٦) ينظر: تاج العروس مادة (قهو) ٣٠٩/١.

(١٧) ينظر: الخطط التوفيقية ١٤٠/٥ و١٤١.

(١٨) ينظر: اللباب ٤٨/١.

(١٩) ينظر: مختصر فتح رب الأرباب ٣٦٧/٢.

(٢٠) ينظر: معجم البلدان ٤٠٨/٣، وتاج العروس مادة (رمل) ٣٥٢/٧.

(٢١) ينظر: هدية العارفين ٣٠٧/٦، والأعلام ٧/٧.

(٢٢) ينظر: هدية العارفين ٣٠٧/٦.

(٢٣) ينظر: غنية الطالبين ومنية الراغبين/ ١٣ و١٤.

(٢٤) ينظر: هدية العارفين ٣٠٧/٦.

(٢٥) ينظر: عجائب الآثار ١٧/١.

(٢٦) ينظر: هدية العارفين ٣٤٤/٢، والأعلام ٩٢/٦.

(٢٧) ينظر: سلك الدرر ٣٤٣/١.

(٢٨) ينظر: هدية العارفين ٧٦٥/١، والأعلام ٣٢٣/٤، ومعجم المؤلفين ١٧٥/٧.

(٢٩) وهو أحمد بن عمر المرسي (ت٦٨٦هـ). ينظر: هدية العارفين ٧٦٥/١، والأعلام ٣٢٣/٤، ومعجم المؤلفين ١٧٥/٧.

(٣٠) ينظر: هدية العارفين ٧٦٥/١، والأعلام ٣٢٣/٤، ومعجم المؤلفين ٧٥/٧.

(٣١) ينظر: الأعلام ٣٢٣/٤، ومعجم المؤلفين ١٧٥/٧.

(٣٢) ينظر: هدية العارفين ٧٦٥/١، والأعلام ٣٢٣/٤.

(٣٣) الدرر الحسان/ ١٧.

(٣٤) المنح الإلهية/ ٢٥.

(٣٥) الفرق بين الضاد والظاء/ ٢٩ و٣٠.

(٣٦) من قوله تعالى في سورة الفاتحة/ ٧: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾.

(٣٧) الظاء/ ١٩و٢٠.

(٣٨) غاية المراد في معرفة إخراج الضاد/ ٢٦٢.

(٣٩) كيفية أداء الضاد/ ٣٢.

(٤٠) قاضي خان هو الحسن بن منصور بن محمود المتوفى سنة (٥٩٢هـ). ينظر: معجم المؤلفين ٢٩٧/٣.

(٤١) عنوان الكتاب (السراج الوهاج الموضح لكل طالب محتاج)، لأبي بكر بن علي المتوفى سنة (٨٠٠هـ) وهو شرح لمختصر القدوري: أحمد بن محمد البغدادي المتوفى سنة (٤٢٨هـ). ينظر: كشف الظنون ١٦٣١/٢.

(٤٢) لعله محمد بن سلمة المرادي المصري المتوفى سنة (٢٥٠هـ). ينظر: الوافي بالوفيات ١٢٣/٣.

(٤٣) الفتاوى البزازية أو الجامع الوجيز، لمحمد بن شهاب بن يوسف الكردي الشهير بالبزاز المتوفى سنة (٨٢٧هـ).

(٤٤) من قوله تعالى في سورة البقرة/ ٢٥: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ ﴾.

(٤٥) لم أقف على ترجمته.

(٤٦) من قوله تعالى في سورة الإخلاص/ ٢: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ﴾.

(٤٧) لعله محمد بن محمد بن إبراهيم الشهير بالصفّار المتوفى سنة (٧٦١هـ). ينظر: معجم المؤلفين ٢٠٤/٨.

(٤٨) تقدمت ترجمته.

(٤٩) لم أقف على ترجمته.

(٥٠) لم أقف على ترجمته.

(٥١) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٢٢٢/٢ دون ذكر مؤلفه.

(٥٢) لم أقف على ترجمته.

(٥٣) جامع المضمرات والمشكلات في شرح القدوري، ليوسف بن عمر الكادوري المتوفى سنة (٨٣٢هـ). ينظر: معجم المؤلفين ١٣/٣٢٠.

(٥٤) بغية المرتاد لتصحيح الضاد/ ١٣١.

(٥٥) لعله محمد بن محمد بن عبد الرحمن التلمساني المتوفى سنة (١١٦٣هـ). ينظر: الأعلام ٧/٢٩٧.

و(تلمسان) بكسرتين وسكون الميم وسين مهملة مدينة في المغرب. ينظر معجم البلدان ٢/٤٤.

(٥٦) كتاب (طيبة النشر في القراءات العشر) لمؤلفه شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي المعروف بابن الجزري المتوفى سنة (٨٣٣هـ). ينظر: غاية النهاية ٢/٢٤٧ و ٢٥١، والضوء اللامع للسخاوي ٩/٢٥٥.

(٥٧) إشارة إلى أصحاب السؤال الذي جاء به الشيخ محمد المغربي.

(٥٨) ينظر: التمهيد/ ١٤٠، والجواهر المضية/ ٨١.

(٥٩) أمثال: محمد بن نشوان بن سعد الحميري المتوفى سنة (٦١٠هـ) في كتابه (الضاد والضاء)، وابن الجزري المتوفى سنة (٨٣٣هـ) في كتابيه (المقدمة) و(التمهيد)، وشمس الدين ابن النجار المتوفى سنة (٨٧٠هـ) في كتابه (غاية المراد في معرفة اخراج الضاد).

(٦٠) وعلى هذا الوصف يكون مخرج الضاد عند من ينطق به لاماً مفخمةً أو دالاً، عبارة عن صوت أسناني لثوي انفجاري (شديد) مجهورٌ مفخم، ينطق بأن تلتصق مقدمة اللسان باللثة والأسنان العليا التصاقاً يمنع مرور الهواء الخارج من الرئتين، كما ترتفع اللهاة والجزء الخلفي من سقف الحلق (وهو المسمى بالطبق) ليسد التجويف الأنفي.

(٦١) من قوله تعالى في سورة البقرة/ ١٧٣: ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٧٣ ﴾.

(٦٢) من قوله تعالى في سورة البقرة/ ١١: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ١١ ﴾.

(٦٣) وهو تقسيم مبني على حالة ممر الهواء عند مواضع النطق. ينظر: علم اللغة العربية/ ٩٨.

(٦٤) الحروف الشديدة: وهي الحروف التي تمنع الصوت من أن يجري فيها وهي ثمانية حروف يجمعها قولنا: أجدت طبقك. ينظر: سر صناعة الإعراب ١/٧٥.

(٦٥) الحروف الرخوة: وهي الحروف التي يجري فيها الصوت وهي: الفاء والثاء والذال والظاء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والخاء والغين والحاء والهاء. ينظر: سر صناعة الإعراب ١/٧٥.

(٦٦) أي بين الشدة والرخاوة. ينظر: المصدر نفسه.

(٦٧) قال محمد ابن الجزري في كتابه طيبة النشر/ ٣١:

}وبين رخوٍ والشديدِ (لِنْ عُمَر) **** وسبع علوٍ (خُصَّ ضغطٍ فظ) حَصَرْ{.

أي: الحروف التي بين الحروف الرخوة وبين الحروف الشديدة خمسة يجمعها حروف هاتين الكلمتين وهي: اللام والنون والعين والميم والراء. يعني أنها بين القبيلين الرخوة والشدة، والباقي من الحروف رخوٌ وهي ستة عشر، ومعنى قوله: (لِن عمر) يا عمر لِنْ، فهو منادى حُذفَ حرف ندائه.

(٦٨) السَّلْح: بتشديد السين وفتحها وتسكين اللام اسم لذي البطن. ينظر: تاج العروس ٦/٢٠٨ مادة (سلَح).

(٦٩) والسوس الأقصى: بلدة من بلاد المغرب. ينظر: تاج العروس ١٦/٨٠ مادة (سوس).

(٧٠) ينظر: الظاء لابن عبد الجبار المقدسي/ ١٧.

(٧١) أي: في أوائل القرن الثاني عشر.

(٧٢) المتكلم هو الشيخ محمد المغربي حامل الرسالة.

(٧٣) مرّاكش: بالفتح ثم التشديد وضم الكاف وشين معجمة، أعظم مدينة بالمغرب وأجلها. ينظر: معجم البلدان ٥/٩٤.

(٧٤) أي: في سنة (١١٠٩هـ).

(٧٥) هنا ذكر فاعلين أحدهما: (الواو) والثاني: (أهل) وهذا على لغة (أكلوني البراغيث).

(٧٦) لم أقف على معناها.

(٧٧) في المخطوط (القزوين). تحريف. وجامع (القرويين) جامع معروف في المغرب يقع في القطاع الغربي من مدينة (فاس). ينظر: الموسوعة العربية الميسرة ١/٥٩٩.

(٧٨) في الأصل (ابتداء).

(٧٩) أي: في سورة الفاتحة/٧ في قوله تعالى: ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾.

(٨٠) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني المتوفى سنة (٤٤٤هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار ٧٧٣/٢، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٥٠٣/١.

قال أبو عمرو في كتابه (الفرق بين الضاد والظاء)/ ٣٣: }فالفرق بينها وبين الضاد إنما هو في المخرج والاستطالة لا غير{.

(٨١) هو شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري المتوفى سنة (٨٣٣هـ)، ينظر: غاية النهاية لابن الجزري ٢٤٧/٢.

(٨٢) المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه/ ٦.

(٨٣) وهو كتاب (الجمان النضيد في معرفة الإتقان والتجويد) لمحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الشهير بالصفّار المتوفى سنة (٧٦١هـ). ينظر: معجم المؤلفين ٢٠٤/٨.

(٨٤) لم أقف عليه بما توفرت لدي من المصادر.

(٨٥) هو محمد بن محمد بن داود الصنهاجي أبو عبد الله الفاسي المشهور بـ (ابن آجرّوم) المتوفى سنة (٧٢٣هـ). ينظر: الوافي بالوفيات ٢٠/١ ونفح الطيب ٩٥/١.

(٨٦) قال ابن آجرُوم في كتابه (فرائد المعاني)/ ٤٥٧: }وأما الضاد فمنع من إدغامها في مقاربها ما فيها من الاستطالة، حتى اتصلت بمخرج اللام{.

(٨٧) هو أبو محمد مكي بن أبي طالب بن حموش القيسي المغربي المتوفى سنة (٤٣٧هـ)، ينظر: البلغة في تاريخ أئمة اللغة/ ٢٦٣، والنجوم الزاهرة ٤١/٥.

(٨٨) في كتاب الرعاية/ ١٨٤ (بالضاد المفخمة).

(٨٩) في كتاب الرعاية/ ١٨٥ (منطبقة).

(٩٠) في كتاب الرعاية/ ١٨٥ (بما يليه).

(٩١) زيادة من كتاب الرعاية/ ١٨٥.

(٩٢) الرعاية/ ١٨٤، و١٨٥.

(٩٣) مـن قولـه تعـالى فـي سـورة الكهـف/ ٢٩ ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾.

(٩٤) إشارة إلى قول النبي محمد ﷺ }الـدين النصـيحة{. قال الصحابة: لمن؟ قال: }لله، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم{. رواه مسلم في صحيحه/ ٤٤، برقم/ ٥٥.

(٩٥) في الأصل (بلا مرا).

(٩٦) توفي سنة (٩٢٣هـ) تنظر ترجمته في: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع ٦٠/١، والكواكب السائرة ١٢٧/١.

(٩٧) في لطائف الإشارات ١٩١/١: }رابعها: أول حافتيه وما يليه من الأضراس....{.

(٩٨) زيادة من لطائف الإشارات ١٩١/١.

(٩٩) هـو القاسـم بـن فيـرة بـن خلـف بـن أحمـد الشـاطبي الرعينـي الأندلسـي المتـوفى سـنة (٥٩٠هـ). ينظر: غاية النهاية ١٥٥/٢.

(١٠٠) ينظر: متن الشاطبية المسمى (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)/ ٩١.

(١٠١) هو جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي المتوفى سنة (٦٧٢هـ). ينظر: البلغة في تاريخ أئمة اللغة/ ٢٠١، وبغية الوعاة ١٣١/١.

(١٠٢) في لطائف الإشارات ١٩١/١: (حوز المعاني في اختصار حرز الأماني).

(١٠٣) لم أقف عليه.

(١٠٤) كتاب (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) لابن مالك ٢٤١/١.

(١٠٥) ينظر: البيان والتبيين ٦٥/١، ولطائف الإشارات ١٩٢/١، والجواهر المضية على المقدمة الجزرية/ ٨٣.

(١٠٦) في لطائف الإشارات ١٩٢/١: }... كان يخرجها منهما، قال أبو حيان: والضاد من أصعب الحروف التي انفردت العرب بكثرة استعمالها وهي قليلة في لغة العجم، ومفقودة في لغة الكثير منهم. انتهى، وقال بعضهم...{.

(١٠٧) ينظر: الجواهر المضية/ ٨٣.

(١٠٨) قال ملا علي القاري في الأسرار المرفوعة/ ١١٧: (معناه صحيح ولكن لا أصل له في معناه).

(١٠٩) هو إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة (٧٧٤هـ). ينظر: الأعلام ١/٣٢٠.

(١١٠) ينظر: الدقائق المحكمة/ ٣٨ والمنح الفكرية/ ٥٩.

(١١١) هو أبو عبد الله محمد بن سليمان المقدسي الحُكريّ المتوفى سنة (٨٧١هـ). ينظر: الدرر الكامنة ٣/٤٥١ وبغية الوعاة/ ٤٧.

(١١٢) ذكره حاجي خليفة في كتابه (كشف الظنون) ٢/١٩٣٢.

(١١٣) ينظر: كشف الخفاء ١/٢٣٢.

(١١٤) إلى هنا ينتهي ما نقله علي بن محسن من كتاب لطائف الإشارات.

(١١٥) هو أبو الحسن علي بن عبد الصمد بن عطاس الهمداني المتوفى سنة (٦٤٣هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/١٢٣.

(١١٦) نونية السخاوي المسماة (عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد)/ ٣٥.

(١١٧) هو أبو بكر عبد الله بن أَيْدُغْدي بن عبد الله، الشهير بابن الجَنَديّ، المتوفى سنة (٧٦٩هـ). ينظر: غاية النهاية ١/١٨.

(١١٨) ذكره ابن الجزري في كتابه (التمهيد)/ ١٣٠.

(١١٩) ينظر: الرعاية/ ١٨٥، والتمهيد/ ١٢٠.

(١٢٠) ينظر: المصدران نفساهما.

(١٢١) ينظر: بغية المرتاد لتصحيح الضاد/ ١٨.

(١٢٢) ينظر: الضاد والظاء، لابن سهيل النحوي/ ١٣.

(١٢٣) من قوله تعالى في سورة البقرة/ ١٩٨: ﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ﴾.

(١٢٤) في كتاب الرعاية/ ١٨٧ (تندغم).

(١٢٥) الرعاية/ ١٨٧.

(١٢٦) من قوله تعالى في سورة البقرة/ ١٧٣: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ﴾.

(١٢٧) من قوله تعالى في سورة الأنعام/ ١١٩: ﴿وَقَدۡ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ إِلَّا مَا ٱضۡطُرِرۡتُمۡ إِلَيۡهِۗ﴾.

(١٢٨) في الأصل (اللسان)، تحريف. والزيادة من كتاب الرعاية/ ١٨٥.

(١٢٩) قال مكي في الرعاية/ ١٨٥: }إذا أتى بعد الضاد حرف إطباق، وجب التحفظ بلفظ الضاد؛ لئلا يسبق اللسان إلى ما هو أخف عليه وهو الإدغام، نحو: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ و﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾، ﴿اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾، ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُ﴾ وشبهه، يبين فيه الضاد على حقها وإن غفل عن ذلك اندغمت في الطاء؛ لاجتماعهما في الصفات والقوة مع قرب المخارج{.

(١٣٠) من قوله تعالى في سورة الحجر/ ٨٨: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ (٨٨)﴾.

(١٣١) كتاب الإقناع في القراءات السبع، تأليف: أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش، المتوفى سنة (٥٤٠هـ). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٨٣/١.

(١٣٢) جاء في الإقناع ١٨٨/١، في باب (الإدغام): }ومن ذلك الضاد عند التاء والجيم واللام والطاء: لا خلاف في إظهارها عندهن، مثل قوله تعالى: ﴿فَرَضْتُمْ﴾ و﴿وَأَقْرَضْتُمُ﴾ و﴿مَرِضْتُ﴾ و﴿فَقَبَضْتُ﴾ و﴿إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ وما أشبه ذلك، ولا يجوز الإدغام لمزية الضاد{.

(١٣٣) من قوله تعالى في سورة الطلاق/ ٤: ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾.

(١٣٤) من قوله تعالى في سورة النور/ ٣١: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ﴾.

(١٣٥) من قوله تعالى في سورة النساء/ ٨٣: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (٨٣)﴾.

(١٣٦) ينظر: كتاب الرعاية/ ١٩٠.

(١٣٧) من قوله تعالى في سورة المائدة/ ٤٩: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩)﴾.

(١٣٨) من قوله تعالى في سورة آل عمران/ ١٩: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩ ﴾.

(١٣٩) من قوله تعالى في سورة الملك/ ١٥: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ١٥ ﴾.

(١٤٠) من قوله تعالى في سورة لقمان/ ١٩: ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾.

(١٤١) زيادة للتوضيح.

(١٤٢) من قوله تعالى في سورة النور/ ٣١: ﴿ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ ﴾.

(١٤٣) الرعاية/ ١٨٦.

(١٤٤) من قوله تعالى في سورة الشرح/ ٣: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ٣ ﴾.

(١٤٥) تقدم في صفحة/ ١٩.

(١٤٦) ينظر: الظاء والضاد لابن سهيل/ ١٣، وبغية المرتاد لتصحيح الضاد/ ١٨.

(١٤٧) من قوله تعالى في سورة الفرقان/ ٢٧: ﴿ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ٢٧ ﴾.

(١٤٨) الرعاية/ ١٨٦.

(١٤٩) في الأصل (الصيرد) تحريف.

والبصير: هو سيف الدين بن عطاء الله أبو الفتوح الفضالي، المتوفى سنة (١٠٢٠هـ). ينظر: خلاصة الأثر ٢/ ٢٢٠، وكشف الظنون ٥/٣٣٨.

(١٥٠) هو سلطان بن أحمد بن إسماعيل أبو العزائم المزاحي المتوفى سنة (١٠٧٥هـ) وهو تلميذ الشيخ سيف الدين الفضالي. ينظر: خلاصة الأثر ٢/ ٢١٠، وهدية العارفين ١/ ٣٩٤.

(١٥١) اسم الشرح (الجواهر المضية على المقدمة الجزرية).

(١٥٢) المصنف هو ابن الجزري.

(١٥٣) في الأصل (من حافتاه).

(١٥٤) في الجواهر المضية/ ٨١: (حافتي).

(١٥٥) في الأصل: (اللسان) تحريف، والزيادة من الجواهر المضية/ ٨١.

(١٥٦) لسان العرب ٤٠٤/١٥، مادة (ولي).

(١٥٧) الجواهر المضية/ ٨٢.

(١٥٨) هو أبو بكر أحمد بن محمد الجزري المعروف بابن الناظم المتوفى سنة (٨٣٥هـ). ينظر: كشف الظنون ٦٤٤/٢.

(١٥٩) قال ابن الناظم في الحواشي المفهمة/ ١٣: }وإنما سميت بذلك لانطباق ما يحاذي اللسان من الحنك على اللسان عند خروجها{.

(١٦٠) ينظر: الجواهر المضية/ ١٢٩.

(١٦١) في: الرعاية/ ١٢٢: (وتنحصر).

(١٦٢) الرعاية/ ١٢٢ و١٢٣.

(١٦٣) اللسان ١٢٠/٨، مادة (طبق).

(١٦٤) تقدمت ترجمته.

(١٦٥) هو برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري المقرئ المتوفى سنة (٧٣٢هـ). ينظر: غاية النهاية ٢١/١.

(١٦٦) لطائف الإشارات ١٩٩/١.

(١٦٧) اللسان ٢٢٧/٨، مادة (طول).

(١٦٨) قال سيف الدين البصير في الجواهر المضية/ ١٤٣: }فإن قلت: ما الفرق بين المستطيل والممدود؟ قلت: المستطيل جرى في مخرجه، والممدود جرى في ذاته{.

(١٦٩) المقدمة/ ٥.

(١٧٠) انتهى كلام الشيخ سيف الدين الفضالي. ينظر: الجواهر المضية/ ١٤٥.

(١٧١) من قوله تعالى في سورة الفاتحة/ ٧: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾.

(١٧٢) من قوله تعالى في سورة الإسراء/ ٦٧: ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلۡبَحۡرِ ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ أَعۡرَضۡتُمۡۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴾.

(١٧٣) سورة الفاتحة/ ٧.

(١٧٤) من قوله تعالى في سورة النحل/ ٥٨: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ ﴾.

(١٧٥) من قوله تعالى في سورة طه/ ٦٢: ﴿ فَتَنَـٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ ﴾.

(١٧٦) من قوله تعالى في سورة نوح/ ٧: ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ﴾.

(١٧٧) هو أبو الفتح عثمان بن جني النحوي الأزدي المتوفى سنة (٣٩٢هـ). ينظر: نزهة الألباء/ ٢٤٤، ومعجم الأدباء/ ١٥.

(١٧٨) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة/ ٤٨.

(١٧٩) الزيلع- بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح اللام في آخره عين مهملة- جيل من السودان في طرف أرض الحبشة وهم مسلمون،أرضهم تعرف بـ(الزيلع). ينظر: معجم البلدان ١٦٤/٣.

(١٨٠) ذكر (برجستراس) في كتابه (التطور النحوي)/ ١٩: أن نطق (الضاد) لاما مطبقة قريب مما وصفه به علماء العربية، وأن هذا النطق موجود عند أهل حضرموت، وأن الأندلسيين كانوا ينطقون (الضاد) مثل ذلك.

(١٨١) قوله: }ومنهم من يجعلها زايا مفخمة وهم أكثر العجم{ لم تذكر في كتاب التمهيد.

(١٨٢) انتهى كلام ابن الجزري في كتابه التمهيد/ ١٤١.

(١٨٣) تقدمت ترجمته.

(١٨٤) من هؤلاء ابن غانم المقدسي في كتابه (بغية المرتاد لتصحيح الضاد)/ ١٧.

(١٨٥) زيادة من الجواهر المضية/ ٢٣٦.

(١٨٦) الجواهر المضية/ ٢٣٧.

(١٨٧) في التمهيد/ ١٠١ (انفرد).

(١٨٨) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، المتوفى سنة (٢١٧هـ). ينظر: إنباه الرواة ١٩٧/٢.

(١٨٩) قال الجاحظ في كتابه (البيان والتبيين) ٥٣/١: }وقال الأصمعي: ليس للروم ضاد، ولا للفرس ثاء، ولا للسرياني ذال{.

(١٩٠) التمهيد/ ١٠٢.

(١٩١) هو أحمد بن الحسين بن يوسف الجاربردي المتوفى سنة (٧٤٦هـ). ينظر: الأعلام ١١١/١.

(١٩٢) شرح الشافية للجاربردي/ ٢٠٦.

ثبت المصادر والمراجع

❁ القرآن الكريم.

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف بن علي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق الدكتور: مصطفى النماس، مطبعة المدني، ط١، ١٩٨٩م.

٢- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، القارئ: نور الدين علي بن محمد بن سلطان (ت١٠١٤هـ)، تحقيق: أبي هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، ١٩٨٥م.

٣- الأعلام قاموس تراجم، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت١٩٧٦م)، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٧٩م.

٤- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، الشوكاني: محمد بن علي (ت١٢٥٠هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٤٨هـ.

٥- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد المصري، القاهرة، ط١، ١٩٨١م.

٦- بغية المرتاد لتصحيح الضاد، المقدسي: علي بن غانم (ت١٠٠٤هـ)، تحقيق الدكتور: محمد جبار المعيبد، مجلة المورد المجلد (١٨) العدد الثاني، ١٩٨٩م.

٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

٨- البيان والتبيين، الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٩م.

٩- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق الدكتور: عبد المنعم خليل إبراهيم، وكريم سيد محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

١٠-تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك: محمد بن عبد الله (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٦٧م.

١١-التطور النحوي للغة العربية، المستشرق الألماني (برجستراسر)، القاهرة، ١٩٢٩م.

١٢-التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري: محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق الدكتور: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٩٨٥م.

١٣-التنبيه على شرح مشكلات الحماسة، ابن جني: أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: عبد المحسن خلوصي، رسالة ماجستير، مكتبة الدراسات العليا، بكلية الآداب، ١٩٧٩م.

١٤-الجواهر المضية على المقدمة الجزرية، الفضالي: سيف الدين بن عطاء الله (ت١٠٢٠هـ)، تحقيق: عزة بنت هاشم معيني، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ٢٠٠٥م.

١٥-الحواشي المفهمة في شرح المقدمة، ابن الناظم: أبو بكر أحمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٥هـ)، مطبعة الميمنة، مصر، ١٣٠٩هـ.

١٦-الخطط التوفيقية، علي مبارك، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، ط٦، ١١٣٠هـ.

١٧-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبّي: محمد بن فضل الله (ت١١١١هـ).

١٨-الدرر الحسان في حل مشكلات قوله تعالى (ءالآن)، الصعيدي: علي بن محسن (ت١١٣٠هـ)، تحقيق الدكتور: ليث قهير عبد الله، بحث مقدم إلى جامعة الأنبار، كلية الآداب، ٢٠١٠م.

١٩-الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، العسقلاني: أحمد بن علي بن أحمد الشهير با بن حجر (ت٨٥٢هـ)، حيدر آباد، الدكن، ١٣٤٩هـ.

٢٠-الدقائق المحكمة شرح المقدمة الجزرية، زكريا الأنصاري (ت٩٢٩هـ)، تحقيق: محمد غياث الصباغ، مكتبة الغزالي، دمشق، ط٤، ١٩٩٢م.

٢١-الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، القيسي: أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور: أحمد حسن فرحات، دار عمار، الأردن، ط٦، ١٩٩٦م.

٢٢-سر صناعة الإعراب، ابن جني: أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد حسن محرص إسماعيل، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م.

٢٣-سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل المرادي (ت١٢٠٦هـ)، مكتبة المثنى، بغداد.

٢٤-سير أعلام النبلاء، الذهبي: محمد بن محمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١١٩٨١م.

٢٥-شرح الشافية، الجار بردي: أحمد بن الحسن (٧٤٦هـ)، طهران، ١٨٥٥م.
٢٦-شرح كتاب سيبويه، السيرافي: أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.
٢٧-صحيح مسلم، القشيري: أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٩٥٥م.
٢٨-الضاد والطاء، ابن سهيل النحوي: أبو الفرج محمد بن عبيد الله (ت٤٢٠هـ)، تحقيق الدكتور: حاتم صالح الضامن، دار الشام للطباعة، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.
٢٩-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، مكتبة الحياة، بيروت.
٣٠-طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، مراجعة: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ١٩٩٤م.
٣١-الظاء، المقدسي: أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل بن عبد الجبار (ت٦٣٧هـ)، تحقيق الدكتور: حاتم الضامن، دار الشام للطباعة، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.
٣٢-عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (ت١٢٣٧هـ)، تحقيق: حسن محمد جوهر، وآخرين، لجنة البيان العربي، ط١، ١٩٥٨م.
٣٣-علم اللغة العربية، الدكتور: كمال محمد بشر، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٧٥م.
٣٤-غاية المراد في معرفة إخراج الضاد، شمس الدين النجار: محمد بن أحمد بن داود المقرئ (ت٨٧٠هـ)، تحقيق الدكتور: طه محسن، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الثاني، المجلد التاسع والعشرون، ١٩٨٨م.
٣٥-غاية النهاية في طبقات القراء، أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: ج. برجستراسر (ت١٣٥٢هـ)، مطبعة الخانجي، مصر، ط١، ١٩٣٢م.
٣٦-غنية الطالبين ومنية الراغبين المعروف بالمقدمة البقرية في علم التجويد، شمس الدين محمد بن قاسم البقري (ت١١١١هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الخن، دار الأعلام، ط١، ١٤٢٢هـ.
٣٧-الفرق بين الضاد والظاء، الشيباني: أبو بكر عبد الله بن علي (ت٧٩٧هـ)، تحقيق الدكتور: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، ط١، ٢٠٠٣م.

٣٨-فقه اللغة وخصائص العربية، محمد مبارك، دار الفكر، دمشق، ط٧، ١٩٨١م.
٣٩-فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية، (في مكتبة غازي خسرو بسراييفو- يوغسلافيا)، قاسم دوبراجا، سراييفو، ١٩٦٣م.
٤٠-الكتاب، سيبويه: أبو عمرو عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.
٤١-كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، العجلوني: إسماعيل بن محمد (ت١١٦٢هـ)، تحقيق: أحمد القلاش، مكتبة التراث الإسلامي، حلب، ١٩٨٣م.
٤٢-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، القسطنطيني: مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م.
٤٣-الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزيّ (ت١٠٦١هـ)، تحقيق الدكتور: جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.
٤٤-كيفية أداء الضاد، المرعشي: محمد بن أبي بكر (ت١١٥٠هـ)، تحقيق الدكتور: حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ٢٠٠٣م.
٤٥-لب اللباب في تحرير الأنساب، السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز وأشرف أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
٤٦-اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين بن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٨٠م.
٤٧-لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
٤٨-لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٩٢٣هـ)، تحقيق الشيخ: عامر السيد عثمان، والدكتور: عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٢م.
٤٩-متن الشاطبية المسمى (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)، الشاطبي: القاسم بن فيِّرة بن خلف بن أحمد (ت٥٩٠هـ)، صححه: محمد تميم الزعبي، دمشق، ط٤، ٢٠٠٥م.

٥٠-مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب، عباس بن محمد بن أحمد بن السيد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
٥١-مشكلة الضاد العربية وتراث الضاد والظاء، رمضان عبد التواب، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الحادي والعشرون، ١٩٧١م.
٥٢-المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، ابن الجزري: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، تحقيق الدكتور: أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، ط٤، ٢٠٠٦م.
٥٣-معجم الأدباء، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار المأمون، ١٩٣٦م.
54- معجم البلدان، ياقوت الحموي: أبو عبد الله ياقوت الحموي الملقب بشهاب الدين (ت٦٢٦هـ)، بيروت.
٥٥-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، مصر، ط١، ١٩٦٩م.
٥٦-الممتع في التصريف، ابن عصفور: أبو الحسن علي بن مؤمن (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، ط٥، ١٩٨٣م.
٥٧-المنح الإلهية بشرح الدرة المضية في علم قراءات الثلاثة المرضية، الصعيدي: علي بن محسن (ت١١٣٠هـ)، تحقيق: مشاعل سالم عبد الله، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٩هـ.
٥٨-منظومة السخاوي، المسمّاة (عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد)، السخاوي: علي بن محمد بن عبد الصمد (ت٦٤٣هـ)، مخطوط في جامعة برنستون، تحت رقم/٦٢٠.
٥٩-الموسوعة العربية الميسرة، مجموعة مؤلفين، بيروت، ١٩٨٧م.
٦٠-النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وخبرهم، تأليف: صابر حسن محمد أبو سليمان، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٨م.
٦١-نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٨٦م.

٦٢-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، التلمساني: أحمد بن محمد المقرئ (ت١٤٠١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٨م.
٦٣-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، استانبول، ١٩٥١م.
٦٤-الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي: خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.